

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى انما يتذكر
اولوا الالباب الذين
يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

8 صفحات ○ العدد الثاني العاشر - السنة الاولى ○ 1 ربيع الاول 1382 موافق 2 غشت 1962 ○ الثمن 0,30 درهم

المطالبة بظهير الاعتراف بجامعية القرويين

قدم وفد من علماء تطوان يتركب من الاساتذة : التهامي الوزاني ،
الامين بن عبد الوهاب ، محمد الحنفي ، عبد الرحمن اليزمي الى
طنجة حيث رفع ائسى الجلالة اشرفية بواسطة التشريرات
الملكية الرسالة والتقرير الاتيين في سبيل المطالبة باصدار ظهير
جامعية القرويين الموعود بهودشين الكليات التى تتكون
منها الجامعة ، وهذا نص الرسالة :

الحمد لله وحده

والنصلاة والسلام على رسول الله

الى حفرة صاحب الجلالة ، مولانا الحسن الثانى - نصره الله -

من علماء تطوان السلام على سيدنا ورحمة الله وبركاته

نرحب بمقدم مولانا ائى مدينة طنجة راجين ان يكرم تطوان

بمقدمه وسائر اساتذته شمال ترضية لرعايا جلالتهم فى هذه

البقاع المخلصة ونقدم لجلالتهم رغبتنا فى اصدار امره العالى

باخراج ظهير جامعية القرويين بكلياتها الثلاث ، حيث عراقرها

الطبيعية الى حيز انجود والتفيل دام النصر لمولانا ، واعانه

على تسديد براءته المتلى للنهوض بالمقرب الى اسنى المراتب .

وحرر بتطوان فى يوم الخميس 16 صفر الخير من عام 1382

موافق 19 يليه سنة 1962 .

تقرير مقدم من نخبة من علماء شمال المملكة المغربية الى حضرة صاحب
الجلالة نصره الله :

يرمى الى الرغبة فى اصدار ظهير ونوى يؤكد استمرار التعليم الدينى
الاعلى بجامعية القرويين والمعهد التلى تطبيق انظمة القرويين فى
سائر مراحل التعليم الاصلى ، كما يردى الى توسيعه واعلان مشروعية
وجود جامعة القرويين المتجسمة بالوقت الحاضر فى كلية السريعة
بغاس (اشراودة) وكلية اللغة العربية بهراكش (دار البارود) وكلية
اصول الدين بتطوان (المعهد الدينى العالى)

الحمد لله

ان من مقومات الامم المحافظة على امجادها ، وربط حاضرها
ومستقبلها بماضيها ، ضمن اطار مسطرة التطور الذى يفرض
وجوده كاسلوب من اساليب الحياة .

ان جامعة القرويين - وهى اول جامعة على وجه الارض -
قلت اكثر من احد عشر قرنا المنبع الفياض للعلوم الاسلامية
والثقافة العربية ، ولم تكن جامعة القرويين هى الجانبية على
مقتضيات التطور وعدم الانبها الى معنى قول الله سبحانه :
(كل يوم هو فى شان) . والذنب يرجع الى التاريخ نفسه
الذى جعل العالم الاسلامى يركن الى العزلة القاتلة ، فبقى
المسلمون يجهلون ما كان يجب عليهم ان لا يجهلوه من تاريخ
الناس وطرائق معاشيهم ومناهجهم فى الحياة ، وتفهم
عقلياتهم والمؤثرات التى تؤثر عليهم .

وظل باب المغرب مغلقا حتى فاض سيل الاستعمار ، وفرضت
الحماية وجاء الحماية بخيلهم ورجلهم وتجاربهم ومعرفتهم
فقاوم المغرب ما شاء الله ان يقاوم ، ولكن السيف لا يقف
(البقية على الصفحة السابعة)

التأميم لصالح الشعب

وسائل العيش ولا سيما المواد
الاولية بتخفيض اثمانها وجعلها
بمتناول الفقير ورب الاسرة الكبيرة
الذى لا دخل له الا دخلا لا يسد
حاجة ، وانما ترحمون بضعفاتكم
ومرة ثانية نكتب فى غير
الشؤون الدينية ، لان مهمة العلماء
ليست قاصرة على اقامة الصلوات
وقراءة الفاتحات ، ومن ظن ذلك
فانه يخطئ مرتين ، مرة فى فهم
الدين ، والمراد دين الاسلام ، ومرة
فى فهم مهمة علمائه

عبد الله كنون

وارباحهم الا ولا ذمة .

ولكن هذه الغاية لا تتحقق الا
اذا سار التأميم فى طريقه الطبيعى
وهو استهداف مصالحة الشعب
وتيسير وسائل العيش له ، ولم
يكن كتأميم الشئ الذى جاء الامر
فيه بالعكس فارتفعت اثمانه وارهق
الناس دمه عسر كبير .

والذاك فنحن ننتظر بفارغ
الصبر تحقيق تأميم الكهرباء ،
والمواصلات الحديدية التأميم
المرغوب ، وننتظر كذلك مع الشعب
مراجعة السياسة الاقتصادية
المتبعة مراجعة ترمى الى تيسير

ان تأميم المؤسسات العمومية
وخاصة منها المؤسسات الاقتصادية
هو عمل من صميم السياسة
الوطنية التى تهدف لانهاض البلاد
وحفظ مصانع الشعب ، ولا يمكن
لاحد ان يعترض عليه الا اذا تنكب
عن الطريق التى يجب ان يسلك
فيها . وذلك بان لا تتوفر لدى
الدولة الامكانيات اللازمة للمشروع
فيؤدى تأميمه الى تدهوره ، او ان
يكون التأميم وسيلة لاستغلال
الشعب فلا يأتى بالنتيجة المطلوبة
التي هى رفاهية الشعب ورفع
مستوى معيشته .

ولقد اعلن جلالة الملك المعظم
منذ ثمانية شهور تقريبا فى خطاب
العرش من السنة الماضية ، عن
تأميم الكهرباء ومواصلات السكة
الحديدية ، فصفق الشعب المغربى
بهذا الاعلان استحسانا له
واستبشارا به ، لانه مما يمس
تحسين الوضعية الاقتصادية
للمواطنين فى الصميم ، فالكهرباء
التي هى من اللوازم الاولى للحياة
انعمرية يقع فيها استغلال كبير ،
وناهيك ان ما يدفعه المستهلك
للتيار الكهربائى فى شهر ، يعادل
ما يدفعه لاستهلاك الماء فى ثلاثة
اشهر ، مع الفرق العظيم بين شدة
ضرورة الماء وقوة استهلاكه فى
الليل والنهار ولا كذلك الكهرباء .
واما المواصلات عموما فلا يخفى ما
هو واقع فيها من الاستغلال الفردى
وانجماعى بحيث اصبح ثمن
السفرات والانتقالات على اختلاف
وسائلها لا يطاق ، فاذا امنت
الكهرباء واممت مواصلات السكة
الحديدية فان عبثا ثقيلا سيوضع
عن كاهل الشعب المغربى الفقير
فى امرين لازمين للحياة وضرورين
للعيش فى العصر الحديث ،
وسيكون الامر بمثابة وضع الحجر
الاساسى فى توجيه اقتصاد البلاد
نحو صالح الشعب ورفاهية
المواطنين وقطع السبيل على
التنفعين والمستغلين الذين لا
يراعون فى سبيل ضمان مصالحهم

متى نومن بالعربية ومتى يقوم التعريب

الاستاذ الرحالي الفاروق

تحتفظ بمقومات الوجود الذاتى ،
وترتبط باسباب المجد الماضى -
وتستشعر شعار الوطنية والقومية .
ولكنه قد تراعى فى الافق
ما يشير الى المخاوف ، وما
يثير الشكوك فى النفوس ، فبدلا
من ان نسرع فى رد مكاة
اللغة الضائعة بمماكرة الاستعمار
ومضايقته ، ونرفع راية الاسلام
التي وضعها الاستعمار اللئيم ،
وعوضا من ان نحول قوانين
التعليم ولغة الدراسة عما كانت
عليه من الجور والسطوط ،
ونتحرى فى البرامج والمناهج
وضعية البلاد وحقوق التاريخ
- ضربنا عن ذلك كله صفحا ،
وتتبنا خطوات من كنا نلغنه
بالامس ، ونجود فى دفعه
بالنفس ، واصبح المؤمنون على
حياة البلاد يتيهون باللغة
المستعارة ، وينافسون فى
(ب . ع . ص 7)

منذ كان عهد الاستقلال ،
والناس يعقدون الآمال على
المكلفين بتوجيه السياسة وتدير
امر السيادة ، ويترقبون منهم
ان يؤثروا عهد العروبة بابنائها
ويوسعوا معاقل الثقافة الاولى فى
بلادها ، مع اضافة ما يقيم ميزان
المعرفة ، ويرفع مستوى الدولة
مما يتقاضاه عصر النهضة واليقظة
- وينتظرون كذلك ان تشد
العزائم الى انارة القلوب بممارسة
العقيدة ، وتربية النفوس بتربية
الشريعة وذلك هو قوام الحياة
الاجتماعية ، ودعامة الإصلاح
والانعاش - واداة الاستقرار
والازدهار ، وحياة الضامير
وقوة البصائر .

ونه لشئ طبيعى فى
حياة الامم المتحررة من سجن
الاستعمار ان تستشرف منافسة
الشعوب المتقدمة ، وتنصرف
لغاياتها واهدافها - بعد ان

موقف المغاربة من الاحباس واثار ذلك في الموظفين الدينيين

بقلم الاستاذ محمد الطنجي

(اي الحبس) لزيادة ' والوجه في قبول الزيادة ان ثبت الغبن (اي نقص كرا' الحبس عن كرا' مثله بنحو الثلث او اكثر ، مع تساوي احوال المكثري في الملاءم الانصاف ليكون الثاني ارجح من الاول والكرا' على زيادة الثلث باطل لانه من الضرر وذريعة الى بيع وسلف. فهذا السؤال والجواب عنه يخبر عن عادة كان يجريها المسلمون في اكرا' املاك الاحباس ، وهي ان يكون الاكرا' على شرط قبول الثلث احتياطا لعائدة الاحباس فان قبل المكثري الاول اعطا' تلك الزيادة بقى ملك الاحباس مكثري بيده وكان له حق الشفعة في الكرا' والا اخرج منه ويدفع حينئذ لمن زاد فيه تلك الزيادة وهذا احتياط اكثر من اللازم ويمكن ان تلعب فيه

اختلف موقف المغاربة من المؤسسات الدينية باختلاف قوة الايمان في النفوس وضعفه، فهناك طوران بارزان طوراً أغلب عليه الايثار والفضل والتفاني في خدمة المؤسسات الاسلامية والقائمين عليها بالانشاء والاحسان والسبيل ولا زال الخلف من هذه الامة يشهدون آثار السلف في هذه الميادين فقد بنى اسلافنا السابقون المساجد في كل صقع وناحية وشيدوا المدارس العلمية واسسوا الملاحي' الخيرية للمضعفا' والمرضى والعجزة واسندوا كل ذلك بما حبسوه من الدور والحمامات والحوانيت والفنادق والاراضي حتى يكون ذلك ضمانا لاستمرار جميع تلك المؤسسات قائمة بمهمتها على احسن حال مصونة محفوظة ويستمر القائمون بالشعائر الدينية والاجتماعية والعملية جادين في مهمتهم موفورة مكافأاتهم بمدخول الاملاك المحبسة متفرغين للعبادة والاحسان في الميادين التي تأهبوا لمزاولة اعمالهم فيها ، فكانت رعاية المساجد وكل احباسها وتختلف التصرفات فيها موكولة الى ولاية العدل ، وخصوصا قضاة المحاكم الاسلامية قبل ان تؤسس لمؤسسات الاحباس وزارة خاصة فكان الناس يتحامون التعدي عليها بالغضب او غيره مما يفوت مصلحتها او يعطل اية مهمة من مهماتها بل كان السلف رضوان الله عليهم يجاوزون قدر الاحتياط اللازم في حقها ويتبين ذلك من تصرفات نظارها ومن الفتاوي التي كانت تروج في شأن تلك التصرفات ففي معيار الوشريسي سئل سيدي ابراهيم الزناتسي هل يجوز هذا الذي يعقد اليوم في اكرية الاحباس ؟ وذلك انه ينادي على الرباع ويكري مساهمة اي سنويا على قبول زيادة الثلث فيسكن المكثري مدة ثم يأتي من يزيد عليه الثلث فان زاد هو والا اخرج وفسخ عقده فاجاب : لرواية لا يفسخ كرا' الوقف

الشهوات حيث يبقى مكثري ملك الحبس عرضة لمن يريد ان يكثر به ويفسد عليه مصالحه في اي وقت شا' وجواب المفتي الزناتسي ينشك عن مراعاة العدل اذ يرد المشكلة الى قاعدة فقهية وهي قبول الزيادة اذا ثبت غبن الاحباس فقط لا قبولها مطلقا فتبقى حقوق الاحباس محفوظة وحقوق الناس محفوظة وفائدتنا من جانب هذا كله هو ان املاك الاحباس كانت تكثر في عهد اسلافنا الصالحين كما تكثر سائر املاك الناس ان لم تكن باكثر، وهذا ما كان يضمن قيام الاحباس بمهمتها، ويحفظ حقوق الموظفين الدينيين ، فكانوا يتفرغون لمهمتهم الروحية وهم مطمئنون من جهة كفالة حياتهم وسنتكلم في كلمة اخرى عن العهد الذي اسي' فيه فهم وضعية الاحباس ومهمتها ان شا' الله.

مهمة العلماء والوظيفة

(تسمية)

والحسن البصري كان كاتب الربيع بن زياد الحارثي بخراسان. ومحمد بن سيرين كان كاتب انس بن مالك بغارس. والشعبي كان كاتب شريح القاضي ومثوليا لكثير من امور مصعب ابن الزبير ثم ولي قضاء الكوفة . وسعيد بن جبير كان كاتب ابي بردة . وميمون بن مهران التابعي الذي اخذ عن الصحابة واخذ عنه جمع من كبار المحدثين كان واثيا لعمر ابن عبد العزيز على خراج الجزيرة ومن كلامه رحمه الله من اساء سرا فليتب سرا ومن اساء علانية فليتب علانية، ومع هذا كان بزازا فكان يجلس في حانوته ويتولى الخراج فيكون اذا جمع بين الوظيفة والتجارة والعلم . والمؤرخ العلامة المقرئ تولى وظيفة الحسبة بالقاهرة ولا يخفى ما يتطلبه هذا المنصب من اعمال

بامة في تلك الازمان، ومع ذلك كان قائما بخدمة العلم فالف وقال انها زادت على 200 مجلد كبار ولعل تأليفه الخطط المقرئية الذي طارت شهرته. والمحدث ابن سعد الزهري تولى بيت المال في بغداد والمحدث قبيصة بن ذؤيب شيخ الزهري وتلميذ ابي هريرة كان على خاتم عبد الملك بن مروان وهو الذي اوصل الزهري لعبد الملك يعرض له . والحسين بن حفص انهمداني قال فيه ابو نعيم ولي القضاء والفتيا والعدالة وكان وجه الناس وزينتهم كان دخله كل سنة ثلاثمائة الف درهم وما وجبت عليه زكاة قط لانه كان يقدمه جوائز للمحدثين رحمة الله ترى عليهم فهكذا هكذا وبخالصهم وعملهم المتواصل فتحوا البلدان وسادوا الامم وفازوا بسعادة الدين والدنيا

لقد كثر الكلام في هذه الايام حول التعريب وادلى كثير من الاخوان باقتراحاتهم في موضوع : التعريب بالمغرب، والحقيقة ان قضية التعريب لقضية شعب بأكمله لا لقضية شخص واحد، وهو مطلب طالما طالب به الشعب منذ فجر الاستقلال، ولكن المتفرنسين اعاملين في اجهزة الدولة ابوا الا ان تبقى الفرنسية في المغرب ما دامت السماوات والارض، نعم، ارادوها ان تبقى لغة البيت ... والتسارع ... والادارة ... والتعليم فكلمنا بدت بوادع التخلص من قبضة الاستعمار انتفاقي الفرنسي الا واقاموها حربا شعواء على شعبه القومية واصحابها، فتارة يقولون ان العربية عاجزة على اداء متطلبات العصر الحاضر واخرى يتهون اهلها بنجمود العري، وهذا حتى استفحل النداء ، واصبحت لغة باريس مهيمنة في تس الاميادين، واصبح المتفرنسون هم الذين يخططون لنا البرامج ويضعون التصميمات، ويعملون جاعدين في انتشار اللغة الفرنسية بين ابناء البلاد، وينفقون اموالا صالحة من مال الشعب لا لصالح ابناء بلادن ولكن لصالح اللغة الفرنسية ولصالح المتفرنسين ، وبالتالي لصالح ماسحى الاحدية بفرنسا .

ان هؤلاء المتفرنسين الذين سينتقم منهم الشعب لا محالة ، استطاعوا ان يحققوا ما عجز عن تحقيقه اساتذتهم فيما قبل الاستقلال . فانكل يعلم ان فرنسا كان هدفها هو فرنسا المغرب وانطباعة بطابع فرنسي محض ، فلئن كانت فرنسا لم تنجح في عملها المخزي فان تلاميذها استطاعوا ان ينجحوا في عملهم تحت شعار الوطنية واستطاعوا كذلك ان يحققوا كل امانى فرنسا . انه عار والله، عار علينا ان نتشدد بالعربية وبالدين وبالاسلام ثم في نفس الوقت نعمل بطريقة مباشرة او غير مباشرة في فرنسا بلادنا وابنائها بدعوى اترقي والتقدم . لقد مضت ست سنوات على الاستقلال، ست سنوات كاملة ، والمغرب ما زال يرزح تحت سيطرة الثقافة الفرنسية فهذه بعثة ثقافية

الشعب يريد التعريب

الى فرنسا، وهذه تداريب في فرنسا، وهؤلاء فنيون فرنسيون ، وهؤلاء اساتذة فرنسيون، ما هذا ؟ انحن امة عربية ام فرنسية ؟ اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر على المغرب حجارة من السماء حتى يكون عبرة للامم التي تريد ان تنكر لدينها ولغتها ودستورها السماوي . لقد كان الشعب يعتقد ان لغته هي التي ستصبح لغة الادارة ولغة التعليم، ولغة الخطاب من اول يوم احرز فيه المغرب على الاستقلال السياسي . ولكن - ويا للأسف - كان الامر خلاف ما كنا نتوقعه، وكيفما كان الحال فان التعريب سيحقق احب من احب وكره من كره، لماذا ؟ لانه ارادة الشعب، وارادة الشعب من ارادة الله التي لا تقهر . وجده - محمد البرحيلي

أصـداء
(تسمية)

ختم رئيس الجمهورية الفرنسية وكانت وزارة العدل الفرنسي هي التي تعين قضاته وكان المغرب يتحمل هذا المسخ فهو لم يساهم في هذا الجهاز التشريعي والقضائي الا باغرامة انفاذ التي يؤديها له، وعند ما استقل المغرب كان على اولى الامر ان يعطوا للاستقلال معناه الحقيقي بنفس هذه التشريعات ولكنهم ويا للأسف اقرروا تلك القوانين على شرعيتها واعطوها معظم الاختصاصات وحاصروا الشريعة الاسلامية في دائرة ضيقة وتكروها عليها بمدونة الاحوال الشخصية وبعض القوانين العقارية التي قد تلفظ انفاذها اخيرا عند ما يتم توحيد القضاء التشريعي على اساس المحاكم العصرية كما هو الاتجاه . ولهذا يحق بنا ان نقول : ان المغرب يعيش بغير قانون لان قانون المغرب هو الشريعة الاسلامية وما دامت الشريعة الاسلامية مبعدة عن مجال القضاء في المغرب فان المغاربة يعتبرون انفسهم غرباء في بلادهم وان حالتهم شاذة والوضع غير طبيعي ولا بد من تغييره لافراق شريعة الله ونبيذ قوانين الكفار . ابو عمر

حول فتوى الشيخ شلتوت في الربا

للاستاذ محمد الجواد الصقلي

اطلعت على فتوى شيخ جامع الازهر الشيخ محمود شلتوت في الربا وخوفا من ان يغتر بها بعض الناس اذكر اولاً نصها ثم اعقب عليه قال الشيخ محمود شلتوت بعنوان

الاسهم والسندات ضرورة الافراد وضرورة الامنة

3

وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون، الى قوله «اولئك هم المومنون حقا» وكقول ابن مسعود وانما العالم الذي يخشى الله. انتهى كلام ابن القيم في الربا الجلى الذي لا شك فيه واورد بعد ذلك فصلا في ربا الفضل الذي حرم من باب سد الذرائع وهو ان يبيع الدرهم بالدرهمين وذكر خلاف الفقهاء فيه .

اقول فهذا الربا الذي سماه العلامة ابن القيم بالربا الجلى وقال الامام احمد انه الربا الذي لا يشك فيه المحرم بنص القرآن وحده هو هو ربا النسيئة الذي كانوا ايضا عفونه على الفقير الذي لا يجد وفاً بتوالي الايام والسنين ، هو هو غرب البيوت ومزيل الرحمة من القلوب ومولد العداوة بين الاغنياء والفقراء ، وما معنى حصر النبي صلى الله عليه وسلم الربا فيه الايبان ما اراد الله من الربا الذي توعده عليه بأشد الوعيد الذي توعده به على الكفر ، فهل يسمح لعقل عاقل ان يقول ان تحريم هذا الربا ضارا بالناس وعائق لهم عن انما ثروتهم . اذا كانت الشروة لا تنمو الا بتخريب بيوت المعوزين لارضا نعمة الطامعين ، فلا كان بشر يستحسن انما هذه الشروة انتهى .

اقول وقول شلتوت غير اني ارى ان يكون تقدير هذه الحاجة والمصلحة ما يوخذ عن اولى الامر الخ اصله قول الشيخ رشيد رضا وعندي انه ليس لفرد من الافراد ان يستقل بذلك وانما يرد مثل هذا الامر الى اولى الامر الخ. غير ان شلتوت وضعه في غير ما وضعه فيه الشيخ رشيد رضا قاله عبيد ربه تعالى محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي الحسيني لطف الله به .

من اسر المطالبة والحبس ويدافع من وقته الى وقت فيشتد ضرره وتغظم مصيبته ويعلموه الدين حتى يستغرق جميع موجوده فيربوا المال على المحتاج من غير نفع يحصل له ويزيد مال المرابي من غير نفع يحصل منه لآخيه فيأكل مال آخيه بالباطل ويحصل آخوه على غاية الضرر فمن رحمة ارحم الراحمين وحكمته واحسانه الى خلقه ن حرم الربا ولعن آكله وموكله وكاتبه وشاهديه وآذن من لم يدعه بحرب الله وحرب رسوله ولم يجيء مثل هذا الوعيد في كسيرة غيره ولهذا كان اكبر لكبائر وسئل الامام احمد عن الربا الذي لا يشك فيه فقال هو ان يكون له دين فيقول له اتقضى ام ترابي فان لم يقضه زاد في المال وزاده هذا في الاجل وقد جعل الله سبحانه الربا ضد الصدقة فالمرابي ضد المتصدق قال الله تعالى «يمحو الله الربا ويربي الصدقات وقال وما آتيتم من ربا لتربوا في اموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فالولئك هم المضعفون» وقال «يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين» ثم ذكر الجنة التي اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء وهؤلاء ضد المرابين فهي سبحانه عن الربا الذي هو ظلم للناس وامر بالصدقة التي هي احسان اليهم وفي الصحيحين من حديث ابن عباس عن اسامة بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الربا في النسيئة ومثل هذا يراد به حصر الكمال وان الربا الكامل انما هو في النسيئة كما قال «انما المومنون الذين اذا ذكر الله

وانما يجيء هذامن عدم البصيرة والتأمل في حال الامة من بدايتها الى ما انتهت اليه ولو عرفت الامة نفسها لعرفت ماضيها كما تعرف حاضرها ولكن جهلها بنفسها وعدم قراءة ماضيها هو الذي اوقعها فيما هي فيه من البلاء العظيم. ولا كيف سقطت بعد ما ارتفعت . اقول يعني انها ارتفعت بالدين وسقطت بتركه مع الجهل بالسبب وافضى بها الجهل الى ان صارت تجعل علة الرقي والارتفاع هي عين العلة للسقوط والانحطاط ومن ذلك استدانة افرادنا وحكومتنا من الاجانب بالربا فانها اضاءت ثروتنا وملكتنا وكان الدين لو اتبعناه غاصا منها فنحن ننسى مثل هذه الفائدة الكبرى للدين في الموضوع نفسه ونذكر من سيئات الدين انه حرم الربا ولو لم يحرمه لجاز ان يكسب بعض اغنيائنا اكثر مما يكسبون الآن ، وقد اشار الاستاذ الى هذا المعنى فقال ان اشر الربا فينا لا يمكننا ان نزيله بمئات من السنين ولو اننا حافظنا على امر الدين فيه لكننا بقينا لانفسنا ، فتأمل قوله : بقينا لانفسنا .

ثم قال قال ابن القيم في اعلام الموقعين الربا نوعان جلى وخفى فالجلى حرم لما فيه من الضرر العظيم والخفى حرم لانه ذريعة الى الجلى فتحریم الاول قصدا وتحریم الثاني وسيلة فاما الجلى فربا النسيئة وهو الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية مثل ان يؤخر دينه ويزيده في المال وكلما اخره زاد في المال حتى يصير المائة عنده آفا مؤلفة وفي الغالب لا يفعل ذلك الا معدم محتاج فاذا رأى المستحق يؤخر فظالته ويصبر عليه بزيادة يبدلها تكلف بذلها ليفتدي

اخلاقنا في انهيار

للاستاذ مصطفى النجار

بخطر داهم وشر مستطير . ان من المشاكل التي يجب على قادة الدعوة الاسلامية في البلاد ان يفكروا فيها بجد مشكلة الانهيار الخلقي وما ينتج عنه من ضرر بكياننا وتفكيك لوحدةنا وتمزيق لشملنا ويعملوا بكل ما لديهم من الوسائل المختلفة على حماية اخلاقنا الاسلامية من كل يد تعبت بها وحيانتها من كل رأي دخيل يسسي الى قداستها ومذاهب تعمل على ابتلاعها لتحتل مكانها وتبوء مكانتها وبذلك نأمن على ما تسلمناه من ايد الآباء الامناء والاجداد الكرام من مثل عليا واخلاق فضلى فنحافظ على امجاد الماضي ونشيد صرح الحاضر ونعمل على تخطيط برامج المستقبل . ان الروح الخلقية التي كنا نشعر بدبيب قوتها يسري في نفوسنا فيشعرنا بالوجود اخذت معالم وجودها في مرافق حياتنا تمنحي شيئا فشيئا وطفقت عوامل الزمن تخفي اعلامها الزاهية الخفاقة عن انظار الجميع وابصار الكل فكادت اجواء الحياة تظلم في وجوهنا واصبحنا على وشك ان نسير على غير هدى ونعمل من غير ان نسعى لهدف معين ونحيا حياة فيها كل شيء اللهم الا ما كان من الوجود الخلقي فليس له على مسرحها اثر . ان الفرد الغيور من ابناء هذه الامة الكريمة ليهو له ما يراه متجسدا في مجموع افرادها من سلوك تتعثر قدماءه في سبل معوجة وطرق ملتوية ومناهج غير واضحة المعالم ولا بيئة المسالك . أفبعد من الكافي بالنسيئة اليه والى من يشاركه شعوره ويقاسمه أسفه ان ينظم في اسلاك السطور قوافي من دموع او ينشر على صفحات الورق الصقيل انين شكوى .

أليس مما يجرح القلب ويبكى العين ويؤلم النفس ما زاده من انحلال شامل في الاخلاق وانحراف عام في السلوك ومعاملة سيئة في التصرف .

ان الخلق العظيم والنعت الكريم والصفة الحسنة اجمل ما يتحلى به انسان يريد ان يحقق في دائرة الامكان انسانية فاضلة تسمو به الى اعلى وتحلق به في اجواء الكمال . والقياس العادل والقسطاس المستقيم الذي يجب ان يكون آلة اختبار لمدي صلاح الفرد والمجتمع هو المقياس الخلقي لا غيره من عديد المقاييس : صلاح امرك للاخلاق مرجعه

فقدم النفس بالاخلاق تستقم ونحن كأمة اسلامية بعث نبينا ليتمم مكارم الاخلاق فضربت رائع المثل بسموها النفسي وكمالها الخلقي في عهود زاهرة زاهية فاستلقت بذلك الانظار يؤلمنا اشد الالم ان ننزل شيئا فشيئا من تلك المكانة السامية التي تبوأنا عرشها سنينا واحقابا وتكاد جوانحنا تتميز غيظا كلما ادركنا الطرف فرأينا امتنا فقدت سبيل الصواب وضلت طريق الهدى وعقت الدين واستهانت بالقيم . اننا نعيش وحسبنا من الحياة نفاس تصعد وتنزل وايام تقبل وتدبر ونحن في مجاهل الحيرة نفرب وفي مهام الغواية نسير ليس لنا هدف معين ولا غاية محددة ولا أمل منشود . لقد تغيرت معالم الحياة امامنا وفاجأتنا مواكب التطور بمظاهرها خلبت اللب واستهوت النفس واستبدت بالعقل فآلقينا اليها الزمام وسلمنا اليها اعباء القيادة وتركنا لها كامل الحرية فتصرفت في شؤوننا كما تشاء وما شعرنا جميعا باننا نخط ببعاول الهدم لكياننا رمسه عن طواعية ونحفر لوجودنا الحقيقي قبره عن رضا . ان ما نشاهده اليوم من سلوك متكرر للقيم وحياة عابسة في وجه المثل واستهانة بكل ما يبعث على العزة وينفخ في النفس روح الكرامة لما يندر

دار
المغرب
النشر
والتوزيع
تطوان

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

على اطلال الزاوية الدلائية

للاستاذ : احمد بن قاسم المنصور

منذ الصبا وعهد الطلب
« وانا جزيان » انشوق لزيارة
« المدرسة الدلائية » التي اسسوها
بمقرهم الاول حيث استقر اول
قادم منهم « من ملوية » جدهم
الاكبر ابو حفص عمر وحيث كان
فيض العرفان ينهمر من تلك الثنايا
ايام الشيخ العلامة الصالح ابي بكر،
ونجده العلامة المحدث الحافظ ابي
عبد الله محمد ، وانجالهما ارباب
المحابر وعشاق الادب والدقاتر
وان كنت اعرف محلهم الاخير
حيث اسسوا المدرسة الثانية
المعروفة الآن بالزاوية ، الدلائية
او زاوية « ايت اسحاق » وبقيت
الاولى محل اضرحة لمن توفاه
الله منهم .

فلم تيسر تلك الزيارة
حتى اقترح على الاستاذ النشط
ابو عبد الله محمد حجي المقتس
بوزارة التربية الوطنية ان
نتوجه لزيارتهم فجدد في تلك
الرغبة القديمة منذ سنين .

ففي عشية الاربعاء 25 حجة
الحرام موافق 30 ماي سنة 1962
توجهنا من مدينة وادي زم
قاصدين المدرسة الاخيرة التي
كانت ينبوع دين وصلاح وعلم
ثم مقر عزوجاه وامارة ايام
الامير محمد الحاج بن الامام
محمد - وهذه الكائنة يسار
الطريق الرئيسية من مراکش
لفاس على 65 كلمترا من قصبة
نا*لا ببلاد زيان ، وتعرف عند
العموم بزاوية « ايت اسحاق » .
ومنها شددنا الرحلة
للمدرسة الاولى التي جات
ترقي في الاخيرة على نحو 12
كلمترا ، شددنا الرحلة على
الرواحل حيث لا تسير فيها
السيارات لانها جات في شعاف
الجبال وثنايا الاطلس الشامخ ،
وخلال مهاوي وشعاب وبين
تلال وعقاب ، تذكرنا فيما
انشده الامام ابن حجر عند
زيارته لقبر الشيخ العارف محيي
الدين ابن عربي .

قطعنا في زيارته عقابا
وما بعد العقاب سوى النعيم
وعند ما وقفنا على تلك
الاثار من هاتيك الديار التي

كانت طاغية بالعرفان الدافقة
واللاداب الراقية ، ثم عابنا ما
« آلت اليه من اطلال خربه ،
وبلاقع ينقع فيها الغربان
وينعب فيه اليوم من اذار
الحدثان ، هاج ذلك المشهد
الغريب والمنظر الرهيب ، هاته
القريحة ولها كانت بدا
النسيان والاهمال طريجة ،
وبمواضي المنديات جريحة .

ذكرت الصبا وعهده بمرباع
مضت بين هاتيك الرسوم الروائع
عشية مرت في انجائب خلصة
خلال ثنايا شاهقات الطوائع
ثنايا « بكرض (1) الخير » تسمى « واسدها » (2)
ثنايا « زيان » لا اتقا والاجارح
فعدت بي الذكرى لايامها الاولى
مضت وليال ما ترى بر واجع
وشرح شبابي ينشئ بمراجع
سقتها غواد بالغيوث الهوامع
مرباع كان الجود يهوى حياها
بغنى « الدلا » يا لها من مرباع
وينهم العرفان من جناتها انهم
صار رباهما من غزير ينباع
وينصب رقرق المحابر دفقة
كما انصب رقرق المياه الدوافع
من اودية « ام الربيع » (3) يمددها
« شبوكة » (4) و « اسروا » لا نصوب الوقائع (5)
وكم رتعت في خصب عرفانها ذوو
النوايا الحسان في حسان المراتع
بها فتيمة باندين كان هيامها
وبالعلم شيب مثل كهل ويافع
عرانين (6) في انسائها من برابر
لصنهاجة اولى السيوف الشعاشع (7)
اعزاء في احسابها ان يهيب بها
غيوث لدى النكب ليوث الوقائع (8)
وفي ليلها تعشو امحارب هجرا
قياما قعودا جافيات المضاجع
ولما اتيت اليوم شوقا - احجها
وفي صبحتي « حجي » جميل الطبايع
وقد خلد التاريخ ذكرى رجالها
رجال يراع او زماح شوارع
وقلت اذا ما فاتني من رجالها
لقا، مع تلك الثقباب السواطع
بها قد سوى المجد الترفيع يساق
الاعلا ولعمالي، وهي جد روائع
محمد من قد طبق الافق صيته
بعلم وجود فهو جم الضنائع
يفوح شذاها من « ابي بكر » الرضى (9)
وقطب رحي ذا البيت دون مضارع
سقتهم غواد رائحات تسوقها
غواد اعشايها او هبوب المطالع
فماذا رأيت ؟ اذ مررت بروضها
رأيت الليالي قد رمت بلقواجم
رمتها فهدت من شوامخ ركنها
وعزة هاتيك القصود اللوامع
تبدل منها فانق الحسن نظرة
باطلال بوم ناعب وبلاقع
وعاد رحيق شربها دنقا فما
يلد مذاقا او يسوغ لجارح
فشابت نواصي الزائرين بلوعة
وغصت بدمع من مثاق مشايخ
الا ايها الملئع منها تحسرا
رويدك ان الدهر رب الفواجع

اقتصاديات الوطن العربي

للغرفة التجارية والصناعية
بمدينته العراش نشاط ملحوظ
يجاوز حدود الاعمال التي يقوم
بها التجار والصناع عادة في
سبيل توسيع دائرة تجارتهم
وتطوير صناعهم التي الاهتمام
باندراسات الاقتصادية وتنمية
معلومات المستعدين في حقل
الاقتصاد ليكونوا على بصيرة من
امرهم ، وينبؤوا البلاد على اساس
متين من المعرفة العلمية والعملية
وامامنا الآن مثال من هذا النشاط
وهو الكتاب الذي يحمل العنوان
اعلاه ، وقد جمع بين دفتيه
محاضرات عن الاقتصاد في المغرب
والجزائر وتونس وليبيا والعربية
المتحدة ولبنان والاردن والعراق،
قام بالقائها وزير الاقتصاد المغربي
ورؤساء البعثات السياسية للبلاد
المذكورة أو اعضاء في هذه
البعثات بدعوة من غرفة العراش
وبذلك تكون ملف جامع عن
الاقتصاد الوطن العربي الكبير
هو الذي نشرته الغرفة العرائشية
في هذا الكتاب .

ونحن اذ نشكر لرئيس الغرفة
واعضاؤها هديتهم ندعو سائر
القرب في المغرب الى الاقتداء
بهم في عملهم المفيد .

البينة

هذا هو اسم المجلة الثقافية
الراقية التي اصدرتها وزارة
الشؤون الاسلامية لتسد بها
الفراغ الذي يشعر به الجميع
في ميدان البحث العلمي والادبي
وقد تصفحنا العدد الاول منها
فوجدناه عامرا بالدراسات القيمة
التي مختلف المواضيع التاريخية
والسياسية وغيرها مما ديجته

اقلام عليا المتففين والاساتذة
انجاءيين الى نظرات في اهم
الاحداث العالمية وشذرات اديبية
لامعة مما لا يستغنى عنه اديب
ولا باحث . انها خطوة مباركة
لوزارة الشؤون الاسلامية في
تعزيز الثقافة العربية وبعث
الحركة الادبية الراكدة في هذه
البلاد ، نتمنى ان تتلوها خطوات
من قبيلها ، وعلى قدر اهل العزم
راني العزائم .

المغرب

استأنفت وزارة الخارجية
اصدار مجلتها التي تحمل اسم
المغرب في سلسلة جديدة بحل
« سيد بنو بجزينة الموهبة » ،
وعنسى هذه المجلة باطارع الراي
السام في انداح وانحارج على
مجهودات حقومه صاحب الجلالة
الملك في الميدان الدبلوماسي
وتطور العلاقات السياسية بين
وبين دول اعانم السيفينة
واصدده ، وقد صدر العدد الاول
بخدمه توبيهية لجلالة الملك
السنن اديبي وزين بعدة صور
تعطي فكرة جميلة عن المغرب .

النضال

اخرج الاستاذ محمد الرشيد
ملين جريدته النضال من جديد
في حله تنييه وحجم كبير مما
يوحى بان الاستاذ سيقوم بنشاط
سياسي واسع اعده له عدته
ويحمل مسؤوليته بكل شجاعة
وقد عرفنا في جريدة النضال
حصافة السراي ونزاهة النقد
ونديه اوتوي الوطني بما تناوله
من الموضوعات المفيدة تعليقاً على
سياستنا في انداخل والخارج ،
فما لا شك فيه ان عودتها ستؤثر
في توازن الفكر السياسي لدى
الجمهور المغربي فتعني لها
انجاح الذي هي خليفة به .

عزاء فما ينفك للقوم غادرا
فلا تعبتن فانعتب ليس بنافع
وسلم قضاء الله حتم ونافذ
فكن بقضاءه خير راض وطائع

- (1) كرض الخير - لرض بربرية معناها عبه والخير عربية
اضيفت اليها ومعناها عبه الخير ، وعنى اسم للعقبه التي منها ينحدر
الزائر ليهاته المدرسة او الزاوية الاولى والاضرحه التي بها .
- (2) راسده اشارة الى شعبة جات شرقى هذه الاضرحه تسمى
بأبى برية « افا لزم » أى شعبة الاسد ، وكل اشارة الى هذا المحل
المنصود عندهم بانزيارة فهو محل الخير ومريض الاسد .
- (3) ام الربيع النهر المشهور ، منبعه شمال غربي مدينة خنيفرة
بنحو 40 كلمترا لبلاد زيان .
- (4) وشبوكة محل ببلاد زيان يمر عليه نهر ينحدر من جبال
زيان شرقى خنيفرة على نحو 30 كيلومترا ، فلما وصل لهذا الموضع
المسمى شبوكة ، تسمى به فتجر الى ان يقارب الزاوية الدلائية فيصب
في نهر « يسمى السروا » ثم يجريان معا فيصنان في نهر ام الربيع
قرب الدلا .
- (5) الوقائع جمع وقعة نفرة في الجبل يستنقع منها الماء .
- (6) عرائين جمع عرين السيد الشريف
- (7) الشعاشع الطوال
- (8) الوقائع جمع وقعة صدمة الحرب والقتال
- (9) ابو بكر هو الامام الاشهر والعلم الاكبر الذي رفع منار
الزاوية الدلائية علما وصلاحا ولد في 943 وتوفي في 1021

حكمة قرد

شعر مترجم عن جريدة Morocco-Mail

الطنجية عدد 6 يوليو سنة 1962



جلس ثلاثة قروود على شجرة نارجيل (1)
يتناقشون الامور وقضايا الساعة
قال احدهم لزميليه : والآن أنصتا الي
توجد اشاعة قوية ، غارية تماماً عن الصحة :
ان الانسان انحدر من سلالتنا النبيلة
يا لها من فكرة ! إنه خزي مريع !

لا احد من القروود هجر في حياته زوجته
او جوع طفلته ، او حطم جرائها
ولا عرفتم قط ان قرودة والدة
تركنت اطفالها مع اخريات لرعايتهم
او لتفويثهم من يد الى اخرى
فلا يعرفوا في النهاية من هي امهم

وشيء آخر لن نروه ابداً :
قرد يبني سداً منيعاً حول شجرة نارجيل
ويترك ثمارها تضيع سدى
لماذا - اذا وضعت سياجا حول هذه الشجرة -
لا يضطركم التجويع ان تسرقوا مني ؟ !

وقضية اخرى ، لا يرضى اي قرد ان يعملها :
ان يخرج ليلاً ويذهب الى ماخور
او يستعمل بندقية او هراوة او خنجرا
ليقتضى على حياة قرد آخر معين !
اجل ، لقد انحدر الانسان ، قضية مسلمة
لكنه ايها الاخوان لم ينحدر منا ؟ !

عبد الله العمراني

تطوان 7 - 7 - 1962

(1) هو شجر جوز الهند بالانجليزية Coconut tree وبالايبانية Coco

تاريخ حضارة الهند وباكستان
الامثال والحكايات

للاستاذ محمد العربي الهلالي

واي مسافة يعجز العزوم عن
قطعها ؟ واي بلاد يكون العالم
فيها غريباً اجنبياً ؟ ومن ذا
الذي يعادي المداري في كلامه ؟
الشجاع القوي القلب
يتفوق على الناس بدون مال ،
ويحترمه الناس على كل
حال ، والضعيف لا يبالسي به
احد ولو كان كثير المال -
من يريد دفع الضيم بالشكوى
فقط تطول مصيبتة ، ويزداد
همه .

ومن امثالهم في الغضب
والحلم قولهم : الفيل لا يغضب
على النحلة ولو لسعته ، لانه
قوي ، والقوي انما يحارب
الاكفاء - غضب الضعيف هلاك
له ، وغيلان القدر لا يزيدنها
الا احتراقا - لا يليق الغضب
لمن لا يقدر على الانتقام ، فالجلبان ،
لا يضر العقلاء بوثبه فيها عند
القلي - اذا نبج الكلب على
الجبل فأيهما يتضرر ؟ الجبل
ام الكلب ؟

ومن الامثال التي وردت
في التنافس قولهم : جرت العادة
ان العالم يزدرى الجاهل ،
والغنى يزدرى الفقير ، والتقوى
يزدرى الشقى ، والمرأة العفيفة
تزدري الفاجرة .

كتب ومؤلفات
الاستاذ عبد الله عنون
تطلب من :
دار المغرب للنشر والتوزيع
DISPRESS
ص. ب. 95 - تليفون 3038
تطوان

والصبر ما جاء في الكتاب
« ينتشنتر » وذلك قوله : يجب
على المهرة في الاعمال ، ان
يتدروا بالحكمة والصبر في
اعمالهم ، لان العمل الذي يكمله
الصبر يتحصن من الفساد - لا
شيء احسن من مصافاة
الاصدقاء ، لان الارز التي تزول
قشرتها لا يصلح للبيتر - اذا
اجتمعت صغار الامور ، عظم
خطرها ، فضعيف النبات اذا أبرم
حبلا قيد الافتيال الهائجة
« هتويدش » .

ومن امثالهم في المصانعة
وتأليف القلوب ما جاء في
الكتابين المذكورين « ينتشنتر »
و « هتويدش » وذلك كقولهم :
« عامل الناس على قدر عقولهم ،
وادرس طبائعهم قبل معاملتهم »
فبمعرفة طبع الانسان تبيين
كيفية معاملته « (ب) . « دا »
الاحمق بالمال ، والجبابرة
بالامثال والطاعة والجهلاء
بالرفق ، والعلماء بالاكرام
والاصدقاء بالعطف ، والوالدين
بالطاعة ، والنساء والخدم
بالتحف والهدايا والتعهد ،
وعامة الناس بحسن المعاملة
(هـ) لا ينجم من وضع سره عند
امرأة ، او عدو او صديق
جاهل .

ومن امثالهم في العزم
والثبات نقلا عن الكتابين
المذكورين قولهم : من تمام
العقل اتمام الاعمال - يكون
مقدار النجاح في العمل على
مقدار السعي ، فالاسد النائم لا
يدخل الصيد في فمه - اي
ثقل يعجز القوى عن حمله ؟

يقول : كتاب « ينتشنتر »
في سو الظن والاحتياط في
كل شيء « يجب على العاقل
الذي يريد ان يعيش سعيدا ،
ويعمر عمرا طويلا ان لا يحسن
الظن بأحدا » . « لا يهلك الضعيف
ما لم يعتمد على الاقوياء » ويحسن
الظن بهم ، فاذا وقع منه ذلك
أهلكه أدنى شيء . « لا تامن
شر العدو الذي حاربتك مرة ولو
عاد صديقا ، لا ينبغي للعاقل
ان يطلع احدا على ماله ، لان
المال يفتن حتى قلوب الزهاد » .
« محاربة القوى القاء بالنفس في
التهلكة . من اشتغل بما لا
يعنيه ، كان كالحافر عن
حتفه بظلفه . لا تضيع الكثير
طمعا في جلب القليل ، لان
الحزم ان تحافظ على الكثير
بالقليل - من يترك اليقين
للامر الوهمي يضع السكل -
وهذا قريب من المثل العربي
الذي يقول : ذرة منقودة خير
من درة موعودة من استعد
للشر ، وعادى الاقارب والاصدقاء ،
وحارب الاقوياء ، ووثق بالنساء ،
فقد فتح على نفسه جميع
ابواب الهلاك - من تكلم مع
اصياد الذي ضاعت جهوده ، او
مع الاحمق المصاب ، فقد اهان
نفسه - يلتئم جرح السلاح ، ولا
يمكن ان يلتئم جرح اللسان ،
لان لفظا واحدا قد يضر
نيران البغض والعداوة ، التي
لا تعلم عواقبها - ومثل هذا ما
جاء في الحكمة العربية القائلة :
جراحات السنان لها التئام
ولا يلتئم ما جرح اللسان
ومن امثالهم في التعقل

مع الميثاق

للاستاذ ابو حبيب

فلم يبق مبرر لهاته المقالة اللهم الا اذا كنا نعيش بنفس العقلية التي كان يعيش بها الفرنسيون. لقد اصبحت الخمر تشرب في عدد عديد من البيوت كما تشرب المشروبات العادية. لقد اصبحت صناديقه تهدى للاصدقاء في الاعراس والحفلات واصبح بعض الموظفين يحتفظون بعلبه في الادارات ليشربوها بين الفينة والفينة اثناء عملهم اليومي ووقع الاتفاق على ان القدر المستهلك منها في سنوات الاستقلال لم يتقدم له نظير في عهد الحماية فهل هذه هي الحرية، وهل هذه هي الاشتراكية ايها الحكام احكموا على شارب الخمر بالجلد كما امر الاسلام، وانركوا عنكم السجن والغرامة (1) فانه ما انزل الله بهما من سلطات في هذا الموضوع ان اردتم تطهير المجتمع من هذا المرض الخطير ولكم في القانون الاساسي حجة واي حجة.

ان دول اوربا تتضجر من هذه الرذيلة فهل تنتظر منها ان تحرم الخمر لتقتدي بها فنكون تلاميذها في الاقبال عليها بالامس والبعدها اليوم لقد اعطانا الله تعالى في الكتاب والسنة من القوانين والاخلاق ما نكون به ارقى دولة في العالم فلماذا نهملها ونضعها ورحم الله ابن الوردي حيث قال :

واهجر الخمر ان كنت فني
كيف يسعى في جنون من عقل
(1) الميثاق: واين السجن والغرامة

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر موقتا مرتين

في الشهر

الادارة والتحرير :

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

العدالة الاجتماعية خير ضمان لسعادة الامة

للاستاذ: الطبيب السوفي

تأكدنا أهمية العدالة ولدور الذي تلعبه في تقويم المجتمعات البشرية يحق لنا ان نبرز اهم ركن من اركانها الاساسية وقد يكون من الافضل لنا ان نقدم الركن الاخلاقي على غيره نظرا لما له من أهمية في تقويم المجتمعات البشرية وما يكتسبه من أهمية خصوصية لا بالنسبة للأفراد فحسب، ولكن بالنسبة للجماعات ايضا، ولكن الشيء الذي يسترعى الانتباه في هذا الركن : هو استنتاج اهدافه الرئيسية التي يقوم عليها وتحديدها بكيفية واضحة، الا اننا اذا اردنا الا نرهق انفسنا بالبحث دون جدوى ينبغي لنا ان نكتفي بالتعاليم الدينية الصحيحة، تلك التعاليم التي أتت الينا من وحي سماوي خارجة عن نطاق البشر في اسلوبه وفلسفته من اجل نقا الضمير، وطهارة السريرة، والتي وصلت الينا في قالب اجمل بهجة واكثر مرونة وملاءمة للنفوس، وبذلك نستطيع الوصول الى سمو نفساني وكمال خلقى اسمى.

هذا، وقد يكون من الاجدر بأمة كأمتنا ان تتبنى رعاية الاخلاق كركن اجتماعي اساسي طبقا لتعاليم دينها السماوي الاصيل تلك التعاليم التي تعتبر كافية في سد هذا الفراغ الذي أحدثته هذه البلبلة في الافكار بسبب اتجاه الانظار في الظروف الحالية الى الاهتمام الجديد بشأن التربية الخلقية ومحاولة تركيزها في النفوس بآي وسيلة طبقا للنظريات المذهبية الوضعية الحديثة التي ظهرت في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، تلك النظريات التي تقول بايجاد اخلاق علمانية مستقلة عن كل مضمون ديني، وهذا ما نراه يطبق احيانا في بلادنا عن قصد او بدون قصد حتى اصبحت بعض الكتب المدرسية الدينية تعوض ببعض

قد لا يخامرنا ادنى شك ان من مظاهر تقدم الامم والشعوب تحقيق العدالة الاجتماعية في كل ناحية من نواحي الحياة العامة، لان العدالة في مجموعها تكون العنصر الاساسي لحياة الشعوب واستقرارها والسير بها الى حياة افضل واسعد؛ فبتطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية يمكن لاي امة ان تغلب على كل مشكل من مشاكل الحياة التي لا تزداد مع الايام الا تعقيدا، اذ ما من امة خطت خطوات هامة في هذا الميدان الا وضمت السعادة والعناء لابنائها، وجعلتهم يعيشون عيشة ملؤها النفاذ بالمستقبل، اما الامة التي عجزت عن تحقيق اي ركن من اركان العدالة الاجتماعية فيخشى عليها ان تسقط في هوة ساحقة قد تؤدي بها مع الايام الى الفناء نتيجة عجزها عن القيام بوضع الاسس السليمة لضمان بقائها في عالم اصبحت فيه صرخة الصواب تعد باطلا، والباطل يعد صوابا.

هذا، ومع العلم بأن تحقيقها في كل ميدان يتطلب مجهودا جبارا ومشاريع كبرى حتى لا يحتل التوازن وتعرض المصالح الفردية او الجماعية الى الركود او الافلاس؛ لذا لم يكن من السهل تحقيقها في يسر ودون تحمل اي مشقة ولا عناء نظرا لما للعدالة الاجتماعية من معان شتى ومدلولات مختلفة تختلف اختلاف انواع مرافق الحياة.

وعليه؛ فالعدالة الاجتماعية ينبغي ان تتكيف حسب ظروف كل امة ومقتضيات حاجياتها تبعاً لتطور الفكر والاستفادة من نتائجه ليتسنى لها ان تطبق اسس العدالة المختلفة على اكمل وجه واحسن حال، وفي كل ميدان من ميادينها المختلفة ايضا سواء منها الاخلاقية او الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية.

كل هذه الاسس لها قيمتها الاجتماعية وأثرها الفعال من حيث التأثير اطلاقا سواء بالنسبة للأفراد او الجماعات، فإذا

الكتب في الاخلاق المجردة عن الدين، وهذا ما لا نرضاه لبلدنا ولن نرضاه ايذا كبلد مسلم عربي يدين بالاسلام، فاذا كانت هذه الخطة المتبعة في هذا الصدد من طرف انصار هذا المذهب قد اغرت بعض عقول شبابنا فانها لا تستطيع ولن تستطيع ابدا ان تغري جميع الناس نظرا لما تنطوي عليه من اخطار تضر ضررا فادحا بمجتمعنا اذا هي تركت دون التنبيه عليها.

فاذ كان انصار مذهب الاخلاق العلمانية المجردة عن الدين يؤمنون حقا بمبدأ الاخلاق كأساس لاصلاح المجتمع فلماذا وقع اختيارهم على النظريات الوضعية المنسوبة الى مخلوق مثلهم...؟! ولماذا لم يؤمنوا بما اوحى بها خالقهم ورازقهم وهو الله؟! كلا، ثم كلا، انهم لا يؤمنون بشيء، وانما يريدون بذلك فوات فرجة تعلم الدين على ابنائنا وبالتالي فساد اخلاقهم وتخريب كيان المجتمع على الاطلاق وتجريد الامة من مقوماتها الروحية.

لهذا وذاك يجب ان لا ننسى ان عملية الفصل بين الدين والاخلاق قد ظهرت في (أوروبا الغربية) ونخشى ان يصيبنا هذا الداء فيزداد الطين بلة كثر مما هو عليه الحال الآن من ضعف الشعور الديني وتلك هي الظامة الكبرى والمصيبة العظمى قد تنزل - لا قدر الله - بامتنا العزيزة لان الواجب الخلقى الديني يحدد مسؤولية الفرد امام ضميره اولا وقبل كل شيء باللوم والتوبيخ كما يحدد مسؤوليته امام الناس بالانكار عليه فيما يفعله مخالفا لقانون الاخلاق ويحدد مسؤوليته امام الله فيما يرتكب من آثام وهو سبحانه اقوى معاقب له على ما ارتكب من معاص، اذ المطلوب من الاخلاق ان تكون متصلة بالنفس حتى يتأتى لها التمييز بين الحسن والقبيح والخير والشر، ولا أظننا موفية بالمراد الا اذا أخذت عن دين سماوي.

الخمر ام الخبائث وجماع الائم ومرض اجتماعي خطير ما في هذا شك ولا ريب وهي محرمة بالكتاب والسنة والاجماع وحرمتها معلومة من الدين بالضرورة، ونحن كدولة اسلامية بوسع ملوكها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يجب ان نطبق القانون الاسلامي بالحرف ولا نحيد عنه قيد انملة فما بالناس اليوم نرى شارب الخمر من المسلمين يكثرون يوما عن يوم، والتجار يستوردونها كما يستوردون زيت اية مادة غذائية والسكرى يقطعون الشوارع جيفة وذهابا ولا من يحول بينهم وبين مزادهم واذا ما وقعت الواقعة والقي القبض على واحد منهم اطلق سراحه في كثير من الاحيان اثر تدخل من شخص ملحوظ وفي بعض الاحيان يحكم عليه بالسجن لمدة يسيرة يقضيها ثم يعود لعمله هادئا مطمئنا وقد بلغ الاستهتار بالدين والاخلاق الى درجة حملت وزير الاقتصاد الوطني السابق على الوقوف امام الملا في المجلس الوطني الاستشاري والتصريح بان ما يقرب من عشرين مليارا من ميزانية المغرب تسدد من ضرائب الخمر ونحن نقول امام الملا ايضا: سحقا لامة تسدد ميزانيتها من الخمر ونقول ايضا: انما امة تنبذ التفسير بعقلية الكفار الذين لا يؤمنون ببعث ولا حساب ولا تريد ان تعيش في هذه الدنيا عيشة ترف وبذخ على حساب دينها ووطنها واخلاقها فكروا ايها المسؤولون تفكيرا اسلاميا منبعا من القانون السماوي الذي خلق واضعه وحده هذا الوجود وهو ادرى بمصالحه من اي كان.

اصدروا مراسيم تمنع الخمر منعا كلياً وفكروا في وسيلة اخرى تموضون بها الضرائب الموضوعة على الخمر فبالامس كنا نقول ان الاستعمار يحول بيننا وبين سن القوانين التي تحفظ ديننا ولغتنا واخلاقنا وعاداتنا المستحسنة اما اليوم

المطالبة بظهير الاعتراف بجامعية القرويين

في وجه المدفع، والمكحلة لا تضاهي انرشاشة، وبقدر ما تنكر الكهول لهذه المفاجأة رحب بها الشبان عملا بقول من قائل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى

فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وتجلى الموقف عن انقسام المغاربة الى معسكرين : - المحافظين على التراث القديم من جانب والمنغمسين في حقائق الحضارة الغربية من جانب -

فاما المحافظون فانهم عجزوا عن الاكتفاء بالماضي، وشعروا بالحاجة الى الاخذ بنعم الله التي انعم بها على الحاضر، ورضوا بان يخلوا بالحسنيين. واما الآخرون فحسبوا الماضي كله لا خير فيه .

اما موقف العلماء فهو ان القرويين كانت جامعة المغرب، ويجب ان تبقى جامعتها، ولا يضر في شيء ان تفتح صدرها لدراسة جميع فروع المعرفة بآلة لغة كانت، فالمعرفة تراث انساني يتساوى الناس كلهم في حفظهم منها.

ولهذا فاننا نطالب - كهيئة عاملة في الميدان الاجتماعي والوطني - بتجديد الاعتراف بالكيان الخاص لجامعة القرويين، ونؤيد موقف صاحب الجلالة مولانا الحسن الثاني نصره الله، في اصدار تشريع بجامعيتها، وان تكون الصورة الاولى لهذه الجامعة مجسمة في كلية الشريعة بفاس (قصة الشراودة) وفي كلية اللغة العربية بمراكش (دار البارود) وفي كلية لاصول الدين بنطوان (المعهد الديني العالي) ونستنكر كل عرقلة توضع في سبيل اصدار هذا الظهير استنكارنا لاختطاف كلية الشريعة من قصة الشراودة المقام فيها مركز جامعة القرويين، ونقلها الى (ظهر المهرار) التابع للكلية العصرية بالرباط .

تما نرى ان الحاجة ملحة في فتح الكليات الثلاث بمراكزها الطبيعية ابتداء من فاتح اكتوبر المقبل بحول الله .

ونرى الحاجة ملحة في الاعناء بالمعاهد الاصلية كلها وتزويدها بالامكنة الصانعة والبناء، اللازم والتأثيث الضروري والاطر العلمية والادارية .

ونرى ان كل ترجح لجانب التعاليم العصرية على التعليم الديني امر لا يتفق مع الخطة الرشيدة التي اخذ بها المغرب في اقامة وحدة كاملة من جميع الوجوه، وتسوية بين سائر عناصر الشعب المغربي .

ونود ان يقع الشروع في تنفيذ هذه الرغبات في اقرب وقت قصد تطين جبهة من الامة قائمة بواجباتها راجية ان تتمتع بحقوقها، والله يقول الحق وهو يهتدي السبيل .

تحريرا بنطاون في يوم الخميس 16 صفر 1382 موافق 19 يولييه 1962 م .

يرج بجانبه ولا ما يعقد في شأنه ولا يميز بين السياسة والجماعة، ولا بين التصريحات القائمة والتمويهات الباطلة، وهذا خطأ كثيرا ما يقع فيه اولئك المستهترون بالمعاشي - اسالكون سبيل انفسهم تطاولا واستكبارا .

وبعد فان الحق ظاهر ابلج ، وان ميزان الاقوال هو الاعمال فان طابقه القول صدق صاحبه والا قامت الحجة عليه من قوله وعمله، وان الايمان بحق الوطن يفرض الاستمسك بمصلحته الظاهرة ماديا ومعنويا، والاخلاص في فهمها وادائها فلا قيمة لقول لا يردفه عمل، ولا ثقة بحكم لا يسير باخلاص «وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب»

يلتقى مع الشرق العربي والاسلامي في الاهداف والغايات، كما التقى معه في المبادئ والعقائد، ويأخذ من تجاربه وتجولاته ولا سيما في الدفاع عن اللغة والعقيدة، فانه المدرس الاول، والمكره الاغلب «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» .

وقد يكون من مظاهر التخلف والتأخر عدم الموازنة بين الاقوال والاعمال، وقله الالتفات والمبالاة بمخالفة الاوضاع الصحيحة والحقائق الصريحة، والاضراب والاعراض عن الاستفادة من ذوى المراقبة والمناظرة، واصحاب الخبرة والتجربة - فلما من اولئك الذين سنحت لهم الفرصة ان الرأي العام غافل او جاهل لا يعي ما

متى نومن بالعربية ؟ ومتى يقوم التعريب ؟

(تسمة)

بالتوحيد (1) وتشككت في التعريب، وفاتها ان توحيد التعليم مربوط بتوحيد اللغة، ولا تكون الا لغة البلاد الاصلية، ولا يتأتى التوحيد الا على اساس وجودها، وبالتالي تتخالف مع الاتفاقات انعربية الناتجة عن المشاورات والمؤتمرات .

فهل ستعطل هذه الحقائق كلها نتيجة اهواء سياسية وعواطف اقلية وان كان ذلك فهي خيبة امل وحزة الم، وعلى اي حال فان مراجعة الاصل، ومعالجته الوضع من ضروريات الاستقلال، ومن اهم مقتضات الحال .

سلمنا ان اللغة العربية عثرت في الطريق، وقررت فتورا منذ ان استعمرها العجم من الاستعمار التركي الى الاستعمار الازري، حتى تأخرت عن مسيرة الحياة ودجوبة التطور .

افليس من مصلحة الشعوب العربية المتحررة والتي تحررت بفضل قوة ايمانها ان تهتز الى انجاد لغتها، وتخلص نسانها من الجرائيم الملصقة به حتى تعود فتؤدي - مهمتها بين اللغات السامية - فان فتورها وتأخرها لم يكن من ذنبها ولا من طبيعتها وانما هو شيء طاري عليها كما نظرا الافات على حياة الكائنات، وما هو الا طبيعة من طبائع الاستعمار المارد، والان وقد خف الى السزوال، واسرع انى الفناء وخلفه في الشرق والغرب روح قوية في الاستقلال، وريح عاتية في التحرر، فلا تنخدع هذه الشعوب باسم الاستقلال السياسي وتغفل عن الاستعمار اللغوي والفكري انجائهم على صدورهم، المتحكم في ظاهرها وباطنها، حتى انها لا تقدم الا ما قدمه، ولا تؤخر الا ما اخره .

اما الشرق العربي فقد عمل في هذا الميدان بعد خلاصه ونجاته من الشر : ما يذكر ويشكر، فالف المجالس، وجمع العلماء للنظر في مستقبل الحياة انعربية والمعطيات اللغوية بعد ان استبدل لغته باللغة الخارجية، وبرزت مجالات ومؤلفات التعريب وظهرت مجامع العلم والرفعة، فكانت لهم بذلك تجربة موفقة، وهدايا سابقة وكان من حق المغرب العربي ان

(1) الميثاق : لكن كما يفهمه دعاة الفرنسة فلذلك تشككت في التعريب .

واما ان نفقد التوازن في اصول الحياة، ونفكك تفككا لا رجاء بعده، فتجتاحنا الفوضى الخلقية والمذهبية، ونغشانا موجة التعسف والاحاد والعقوق .

والمغرب وان كان في حاجة الى اطر تقنية ومهنية، فهو ايضا في حاجة الى ان تكون هذه الاطر بلغته الوطنية ليضمها الشعب ويمتصها امتصاصا، ولو يكون ذلك على سبيل التدريج العائلي - وفي حاجة ايضا الى اطر دينية وثقافية المنهوض بالافكار والاخلاق الاسلامية

منذ فاتحة ذلك العهد الباسم الطيب ولناس يطرقون هذا الموضوع على اختلاف عبارتهم واساليبهم واهدافهم، ويتحزنون ويتوجعون، ويشرحون وينصحون، ويضعون الخطوط الايجابية باعتبار ان التعريب ركن من اركان الاستقلال العربي وفصل من فصوله الذاتية، وباعتبار ان تعجيم الاطفال اثر من آثار الاستعمار ورواسبه السيئة، ومصلحة خالصة من جملة ما خدم من مصالحه على حساب العربية الا انه مع الاسف الشديد تبين بعد انجس والجس ان المكلفين بالامر لم يستطيعوا ان يجعلوا حدا لسياسة الاستعجاب التي آلفها اطار الحكم، وناصرها الجهاز الرسمي، ولا ان يجبروا احدا على انخضوع للتعريب وانشروع في اسبابه وان كانت متابعة هذه السياسة تتناقض مع مفهوم الاستقلال الذي هو عدم التبعية والانحياز، والذي هو السعي الحثيث الى استرداد ما وردد الاستعمار انكار الذي هاجم ديار انعروية والاسلام في اعز ما تملكه، وانفس ما تدخره - وتتنافى مع مقررات اللجان الوطنية التي كانت قد اعدت للنظر في اصلاح التعليم بارشاد من جلالة الملك الراحل المغفور له، وبتيديد من خلفه البار جلالة الملك الحسن الثاني، وفي مقدمة هذه المقررات : التعريب والنوحيدي، فاعتنمت وزارة التربية الوطنية الفرصة فتمسكت

تعليمها، ويجتهدون في تركيزها متصورين ان مواصلة العمل بلغة آباءهم واجدادهم، ولغة اجدادهم واباطالهم، ولغة عقائدهم - وتقاليدهم شيء عسير، ومتوهمين ان التعريب لا يتم ولا يتيسر الا بعد مضي عدة اجيال .

ها هو التعليم الاصلي الذي هو من صميم وجود الامة العربية، والذي يتشخص فيه مجدها وفخارها اخذت صورته الحقيقية تنمحى وتختفى عن الابصار تبعا لحكم المنطق الجديد، ولوضع الغريب، فينقص حيناً بعد حين من معانيه ومن اطرافه، وبصاحب يوما بعد يوم بالشلل في اعضائه، ولم تعد برامجه ومناهجه قادرة على التقوية، ولا على التسوية، وها هم اصحاب الكلمة المرفوعة يغلفون التعليم من جديد بغلاف اجنبي ويوطدون امر التعجيم في مدرسة المغرب العربي، ويجعلونه امرا وقعا لا خلاص منه، ويجلبون من الخارج (طابورا) آخر يعززون به ما عندهم من طوابير المعلمين والاساتذة الفرنسيين الذين ينعمون بين البؤا في رخا العيش، ويقهرون العربية بين اهلها على الرغم من ضعف اطرافها، وضيق صدرها .

ولعل ذلك يكون تحديا للمشاعر العربية، وايغالا في تشكييل القضية، واغراقا في تعسير امرها - ولاجرم ان ذلك سيبلغ بالخطر منتهاه، وسيكشف عن الدساسين ولو تستروا خلف المصلحة، ووراء الضرورة، فان العمل الاصيل هو ان ذلك الشعب عربي صميم، لا يرضى بعروبة لسانه بدلا، ولا يصبر على هذه الطامة طويلا، وان طريق التعريب واضح وصريح لمن آمن بالجد واعتصم بالحق على ان هذا السبيل المنحرف، والاجرا المنافي لرغبة الشعب خلاف ما توحى به شخصية الاستقلال الامة، وخلاف ما تسمعه امة العروبة من الاقوال الصاخبة .

فاما ان نومن بلغة لاستقلال وبمعقيدته وتاريخه،

شعبنا غير مستعد «لبلع» هذا الوضع المزري

جمهورية الصومال الفتية تضرب لنا احسن الامثلة الوطنية

للاستاذ محمد العربي الزركاري

ومثال واحد نسوقه في هذا الموضوع، وهو مخجل بالنسبة الينا، ولكنه مشرف بالنسبة لثوثة صغيرة وفتية لم تتل استقلالها الا حديثا جدا، ذلك ان جمهورية الصومال قد جعلت يوم الجمعة عطلتها اترسمية، بل ذهبت ابعد من ذلك فالتزمت الجالية الايطالية بفتح متاجرها صباح يوم الاحد.

فهل جمهورية الصومال اتى استقلالها في يوليو 1960 فقط اشجع لنا؟ ام اننا نبانغ في معاملة الموظفين الاجانب واليهود ونذلهم على حساب الاماني الشعبية والمطامح الوطنية؟

ونحن وان كنا لا نضمير عدلا وحقنا للمساكين معنا، فلا نقبل مطلقا ان ينعم ضيوفنا بما نحرّم نحن منه، ولئنا بمستعدين «لبلع» هذا الوضع المزري بنا كامة مسلمة تتمتع بحريتها، وشعب المغرب

من سخرية الايام ان تكون في عهد الحماية البغيضة وابان السيطرة الاجنبية العنيدة نقيم الدنيا ونقعد لها لنجعل من يوم الجمعة عطلتنا الاسبوعية باعتباره اليوم المفضل عند المسلمين، حتى اذا ما قوضنا دعائم الاستعمار وطوحنا بالحكم الاجنبي نسينا تلك التضحيات واغفلنا الكفاح الذي خضناه لتحقيق اميتنا الوطنية الثغالية، ان لم نقل اننا حققنا حلم الاجانب واليهود بتعميم العطلة الاسبوعية في جميع بقاع المغرب من زوال يوم السبت الى نهاية الاحد، الامر الذي يحز في نفس كل مواطن مسلم يعتز باسلامه ويفخر بايمانه.

ونحن لا نزال نتذكر - وما بالمعهد من قديم - كيف كان المطرفون منا يوقعون الجزاء بمتجر كل من تسول له نفسه فتح دكانه يوم الجمعة ولو ساعة واحدة، وتذكر كذلك ما كان المستعمرون يدبرونه من دسائس لاجباط مساعينا الوطنية.

ونطرف بعض العناصر الوطنية في هذا الباب كانت له مبررات عديدة منها إقحام الفاصبين بأن الوطنية المغربية قادرة على فرض ارادتها ولو بالقوة ان دعت ان ضرورة الى العنف، مما اضطر الفاصبين الى التراجع عن موقفهم المتعنت.

وكان المفروض ان نستريح من هذه القضية بعد ان خلق لواء الحرية في البلاد، وكان من الطبيعي جدا ان تصدر تعليمات باقرار هذا الحق المكتسب بعرق جبيننا، الا ان الامور سارت معاكسة لهذا الاتجاه، فاصبح مفروضا وبصفة اجبارية ان تفتح الادارات الرسمية ابوابها يوم الجمعة مما يعتبر نكسة قومية وهذا لحق من حقوق الشعب.

صحيح ان الاجانب واليهود يعملون داخل جهازنا الاداري، ولكننا نقولها كلمة صريحة بان الدولة المغربية دولة مسلمة قبل كل شيء، وان الدولة في كل امة لا تسير في ركاب المرتزة الذين يعملون في مكاتبها، والمنطق يقضي بان الماجورين يخضعون سلفا للتشريع الاداري وللتسيار الشعبي، وبالتالي يخضعون لمشيئة من يدفع لهم ثمن الخبز والسكن والملبس والعيش الرغيد.

من الماء الى نهاية الصحراء لا يريد بحال من الاحوال ان يطفى التيار الاجنبي حتى على هذا الحق البسيط ان حقوقه، وفي نظري ان العطلة الاسبوعية في كل امة هي المرأة التي تنعكس عليها الروح القومية، وقوهيتنا نريدها قوية بارزة في كل مظهر من مظاهر الحياة في المغرب حتى لا يضحك علينا الافارب والاباعد، ولا يسخر منا حتى هؤلاء الاجانب الذين نجاملهم اكثر من اللازم.

وشعب المغرب المعز بقوميته والمفاخر باسلامه يرى في هذه الوضعية هضم لحقوقه الاساسية وخدشا لكرامته الوطنية، ولذلك نطالب باعادة النظر في هذه الوضعية واعطائها الحل الطبيعي والمعقول، وما اظنني في حاجة لنحجج والبراهين للدلالة على حق الموظفين المسلمين - وهم الاكثرية الساحقة - في الادارة المغربية بالسلمة.

مهمة العلماء والوظيفة

للاستاذ محمد العراشي

الله عليهم يجمعون بين خدمة العلم والدين وبين الوظيفة والصناعة والتجارة، وغير ذلك من الاعمال النافعة فكانوا مع تكليفهم يصنعون ويفيدون ولم تكن امناصب مهما بلغت درجتها لتعدهم عن القيام بالدين ونفع اخوانهم حتى ان تنالهم مآلات المكتبات شرقا وغربا واذا ما رجع الباحث الى تراجم علماء السلف يجد ما يقربه العين ويعد مقخرة في جبين العصر ويكون اعظم شجع لعلماء عصرنا وشر الله جمعهم، والى القاري الكريم بعضا من اسماء علمائنا المتقدمين كشاهد لذلك وتذكرة بعظيم مجدهم وعلو كفهم وصادق اخلاصهم.

فهذا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان الذي يقول فيه الامام البخاري اصبح الاسانيد ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كان والى عمر بن عبد العزيز على خراج العراق.

وهذا ابنه عبد الرحمن المحدث كان متوليا خراج المدينة.

(البقية على الصفحة الثانية)

ثمرة انت-زوج بالاجنبيات

استمعت منذ اكثر من سنة لندوة «نبر الاسلام» تحدث فيها بعض الاعلام من المغرب حول موضوع الزواج بالاجنبيات، وكانت الندوة مفيدة جدا، وقد ابدى بعض المشاركين فيها براعة في تصوير كارثة هذا النوع من الزواج وكنا نود لو ان السادة الذين شاركوا في تلك الندوة طبعوا تلك الآراء حتى لا يقع شبابنا فيما وقع فيه بعض شيوخهم من الذين اتصلوا باوربا ووقعوا في شرك الحبيب فلم يفتنوا الا واولادهم بد تنصروا او يهودوا!!

فمنذ سنين اعرف رجلا تزوج باجنبية واسلمت وانجبت منه طفلا سمته باسم المسلمين ولكنني في هذه الايام دخلت لبيت هذا الرجل فرايت صورة للسحاب «المسلم» وهو صغير يحمل علييا في يده بصاحبة نعمته، بما انعتت بابه وهي خارجة من الكنيسة وقد راسي وحاولت ان نتجاملني.

وحكي لي صديق عن شخص تزوج باجنبية وانجب معها بنتين، رخصه ما حاول الاب ان يرض على بنتيه الاسلام احتجت الام كما احتجت لبنتان واصرتا على انهما مسيحيتان ولا نسب بينهما وبين ابيهما.

نطالب بتعميم هذا القانون

والغريب ان شخصيات مهمة في المغرب متزوجون بالاجنبيات وما تزال هذه الموضة تنتشر بين

أصداء...!!

الطلاب الذين يذهبون للخارج، وقد افلحت في اقناع بعض اخواننا بعدم التزوج بالاجنبيات، غير انني لشللت في ذوى العواطف الرقيقة وانهيام الاحق والحب الاهوج. وقد علل لي بعضهم التزوج بالاجنبية بان الفتاة المغربية اما ان تكون جاهلة لا تعرف شيئا، واما ان تكون متعلمة وقد فرطت في فضيلة الفتاة المغربية المسلمة ونهكذا فاننا بين ان التزوج جاهلة فاضلة او متعلمة مغرورة ناقصة.. وانفكرة تحتاج الى مناقشة وقد تكون صوابا وبالاخص بعد ان «تعصر» جل فتياتنا المتعلقات ولكن ذلك لن يسمح لاي مغربي بان يتخذها ذريعة للتزوج بالاجنبية فعندنا فتيات ما يزلن فاضلات وهناك قانون يطبق على بعض موظفي الدولة يمنع بمقتضاه التزوج بالاجنبيات، ونود لو يعمم هذا القانون على جميع افراد الامة ويجب ان ينص على ان كل من يتزوج بالاجنبية لا حق له في العمل في جهاز الدولة ولا حق له ايضا ان يرشح نفسه لاي تمثيل بلدي او نيابي لان التزوج بالاجنبية اصبح خطرا يهدد الامة في كيانها واندوة في انها ولا بد من تشريع يحمي الدولة من هذا السرطان الخطير.

المغرب بدون قانون :

من جملة ملتزمات مؤتمر القضاة المتعقد بفاس ملتزم ينص على المطابقة بقانون متفق مع الاسلام، وعند ما زار جلالة الملك الحسن الثاني وزارة العدل امر القضاة بان يكون حكمهم وفق القرآن الكريم واسنة المطهرة، ونسمع بين الفينة والاخرى تصريحات المسؤولين يشيرون فيها بالشريعة الاسلامية وبالتقنين القانونية العظيمة التي يشتمل عليها الاسلام.

ولكن المغرب رغم ذلك ما يزال يحكم بالقانون غير الشريعة الاسلامية، بالقانون الذي يسمونه «القانون العصري» وقد اطلقوا عليه هذه التسمية بعد الاستقلال، وكان من الواجب ان يتركوا له اسمه الحقيقي : (قانون المحاكم الفرنسية) وهذا القانون كانت تصدره الهيئات التشريعية الفرنسية وكان يحمل اولا وقبل كل شيء (البقية على الصفحة الثانية)